مذكرة
الاختبار القصير
البلاغة

2024-2025

الفصل الثاني

الصف

10

المعهد الديني

WWW.SAMAKW.NET/AR

i teacher المعلم الذكي

www.samakw.com
samakw_net
60084568 /50855008/97442417
حولي مجمع بيروت الدور الأول

الاستعارة

الاستعارة في علم البيان: نوع من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائمًا،(تشبيه حُذِفَ منه أحد طرفيه).

الاستعارة التصريحية

تعريفها: و هي ما صُرِّح فيها بلفظ المشبه به، أو ما أستُعيرَ فيها لفظُ المشبه به للمشبّه.

كيف يكون إجراء الاستعارة (شرحها) ؟

يكون تحليلها إلى عناصرها الأساسية التي تتكوّن منها و هذا التحليل يتطلّب ثلاثة أُمور:

١. **تعيين المشبه، و المشبه به في الاستعارة.**
٢. **تبيان علاقة المشبه، أو الصفة التي تجمع بين طرفي التشبيه.**
٣. **إظهار القرينة التي تصرف الذهنَ عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، و التي تكون إمَّا لفظيّة ، أو حاليّة.**

❖ **رأيت زهرة تحملها أمها .**

الاستعارة	العلاقة	القرينة	الشرح
زهرة	المشابهة (الجمال)	لفظية : (أمها)	رأيت طفلة كالزهرة حذف المشبه (طفلة) وصرح بالمشبه به (زهرة)، فالاستعارة تصريحية .

❖ **قال المتنبي في وصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:**

وأقبلَ يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أَمْ إلى البدر يرتقي

الاستعارة	العلاقة	القرينة	الشرح
البحر	الرهبة والجبروت	لفظية : (وأقبل يمشي).	فقد شبه الشاعر سيف الدولة بالبحر ثم حذف المشبه وهو سيف الدولة وصرّح بلفظ المشبه به وهو البحر، فالاستعارة تصريحية .
البدر	العلوّ والرفعة	لفظية : (وأقبل يمشي).	شبه الشاعر سيف الدولة بالبدر، وحذف المشبه وهو سيف الدولة وصرّح بلفظ المشبه به و هو البدر، فالاستعارة تصريحية .

أ. زكريا عوض. منصة سما التعليمية

❖ **قال شاعر في وصف المزيّن:**

إذا لمعَ البـرقُ فـي كفّــه أفاضَ على الوجهِ ماءَ النعيم

الاستعارة	العلاقة	القرينة	الشرح
البرق	المشابهة : اللمعان	لفظية : (في كفّه)	الموسـى كالبرق، حذف المشـبه: الموسـى وصـرح بالمشبه به: البرق، فالاستعارة تصريحية.

❖ **قال تعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)**

الاستعارة	العلاقة	القرينة	الشرح
الظلمات	المشابهة : (عدم الاهتداء إلي الطريق السويّ)	حالية	شـبه الضـلال بالظلمات، وحذف المشـبه (الضـلال) وصرح بالمشبه به (الظلمات) فالاستعارة تصريحية .
النور	المشابهة : (الاهتداء إلى الطريق المستقيم)	حالية	شـبه الإيمان بالنور، وحذف المشـبه (الإيمان) وصـرح بالمشبه به (النور) فالاستعارة تصريحية .

❖ **قال أعرابي: أولئك قوم يصومون عن المعروف، ويفطرون على الفحشاء**

الاستعارة	العلاقة	القرينة	الشرح
يصومون	المشابهة : (عدم القيام بعمل معين)	حالية	شـبه الامتناع عن العمل بالصـيام، وحذف المشـبه (الامتناع)، وصـرح بالمشـبه به (الصـيام) فالاسـتعارة تصريحية .
يفطرون	المشابهة : (فعل الشيء)	حالية	شـبه الاقتراف والفعل بالإفطار، وحذف المشـبه (الفعل)، وصـرح بالمشـبه به (الفطر) فالاسـتعارة تصريحية .

❖ قال تعالى (**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**)

أي الدين الحق ، فالصراط المستقيم مستعار للدين الحق والجامع تشابههما في كونهما يوصلان إلى المطلوب وهي استعارة تصريحية لأن المشبه محذوف والمشبه به موجود .

❖ ومن شواهد الاستعارة التصريحية قول المتنبي

في الخد إن عزم الخليط رحيلا مطر يزيد به الخدود محولا

فالاستعارة في كلمة (مطر) إذا شبه الدمع بالمطر ثم حذف الدمع وهو المشبه وابقى المشبه به وهو المطر على سبيل الاستعارة التصريحية.

❖ وقول الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

فالاستعارة موجودة في كلمة (أفراخ) وهو المشبه به أما المشبه فهو الأطفال وهو محذوف والاستعارة تصريحية لأن الشاعر قد صرح بالمشبه به أما قرينة هذه الاستعارة فهي قول الشاعر (ماذا تقول)

❖ وقول شوقي في رثاء عمر المختار:

يا أيها السيف المجرد بالفلا يكسو السيوف على الزمان مضاء

الاستعارة في كلمة (السيف) وهو المشبه به أما المشبه فهو (عمر المختار) وقد حذفه الشاعر وأبقى على المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقرينة هذه الاستعارة قوله (يا أيها)

❖ وقول جميل بثينة:

يموت الهوى إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها فيعود

الاستعارة في كلمتين (يموت) و(يحيا) وكل منهما يمثل المشبه به أما المشبه فهو مع (يموت) عدم الشعور بالحب ومع (يحيا) تجدد الشعور بالحب إذ شبه الشاعر عدم الإحساس بالحب بالموت وتجدد الإحساس به بالحياة فذكر المشبه به وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة في الاستعارتين لفظية وهي (يموت، يحيى)

أ. زكريا عوض. منصة سما التعليمية

❖ وقول المتنبي في وصف القلم:

يمج ظلاماً في نهار لسانه ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

الاستعارة في كلمة (الظلام) وهي المشبه به أما المشبه فهو (الحبر) وهو محذوف والاستعارة تصريحية لأن الشاعر حذف المشبه وأبقى المشبه به وقرينة الاستعارة هي كلمة (يمج) .

اشرح الاستعارة فيما يلي :

١. **أنشد البلبل قصيدة .**
٢. **تفتحت أزهار السماء.**
٣. **أقبل علينا البحر بعلمه .**
٤. **عاد المجاهد والبرق في يمينه .**
٥. **ظهرت شمس المعهد بعد غيبة طويلة .**
٦. **قال الشاعر يصف امرأة :**

فأمطرت لؤلؤًا من نرجسٍ وسقت وردًا وعضّت علي العُنّابِ بالبَرَدِ

٧. **﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجومًا للشياطين ﴾**

الاستعارة المكنية

هي تشبيه حُذف منه المشبه به ، و رُمِزَ له بشيءٍ من لوازمه أَيْ: صفاته.

و معنى ذلك: لا نصرِّحُ بلفظ المشبه به، وإنما نحذفه، نكنِّي عنه أو نرمز له بشيءٍ من اللوازم أو الصفات التي تدلّ عليه.

كيف يكون إجراءُ الاستعارة المكنية (شرحها) ؟

إنّ إجراء الاستعارة المكنية كالتصريحية تماما، إلاّ إنّ هناك أمرًا جديدًا و هو :

تعيين أو تبيان اللوازم، والصفات التي تدلّ على المشبه به المحذوف.

❖ قال تعالى : (و اخفضْ لهما جناحَ الذلّ من الرحمة).

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	القرينة	الشرح
جناح الذل	الذل	الطائر	الجناح	لفظية : (إثبات خفض الجناح للذلّ) .	شـبه الذل بطائر، ثم حذف المشـبه به وهو: الطائر، وأبقى شـيئًا من اللوازم أو الصـفات التي تدل عليه وهي: الجناح، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية .

❖ قال أبو خراش الهذلي:

وإذا المنيّةُ أنشبت ْ أظفارَها أبصرْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفع

يريد الشاعر: أنّ الرّقى والتمائم لا تنقذ الإنسان من الموت.

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	القرينة	الشرح
المنيّة أنشبت أظفارها	المنيّة	وحش مفترس	الأظفار	لفظية (أنشـــبـــت أظفارها)	شبه المنيّة بوحشٍ مفترس، ذكر المشبه، وحذف المشبه به وهو الوحش، وأبقى شيئًا من صفاته تدل عليه وهي الأظفار على سبيل الاستعارة المكنية.

❖ قال الحجاج: (إنّي لأرى رؤوسًا قد أينعتْ وحان قطافُها).

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	العلاقة	القرينة	الشرح
رؤوسًا قد أينعت	رؤوسًا	الثمرات	الإيناع و القطاف	استحقاق القطع	حالية	شبه الرؤوس بالثمرات، فذكر المشبه، وحذف المشـبه به وهو الثمرات، وأبقى شـيئًا من لوازمه يدلّ عليه وهو القطاف والإيناع، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

❖ قال تعالى على لسان زكريا عليه السلام: (رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبًا)

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	العلاقة	القرينة	الشرح
اشتعل الرأس شيبًا	الرأس	الوقود	الاشتعال	المشابهة	إثـبـات الاشـتعال للرأس	شبه الرأس بالوقود، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (اشتعل) علي سبيل الاستعارة المكنية .

❖ **مدح أعرابي رجلا فقال : : تطلعت عيون الفضل لك ، وأصغت آذان المجد إليك**

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	العلاقة	القرينة	الشرح
عيون الفضل	الفضل	إنسان	عيون	المشابهة	إثبات العيون للفضل	شبه الفضل والمجد بإنسان وحذف المشبه به وأتي بشيء من لوازمه (العيون والآذان) على سبيل الاستعارة المكنية، وفيها تشخيص .
آذان المجد	المجد	إنسان	آذان	المشابهة	إثبات الآذان للمجد	

❖ **مدح رجلٌ قومًا بالشجاعة فقال : أقسَمَتْ سيوفهم ألا تضيع حقًّا لهم.**

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	العلاقة	القرينة	الشرح
أقسمت سيوفهم	سيوفهم	رجال يقسمون	القسم	المشابهة	إثبات القسم للسيوف	شبه القائل السيوف برجال، وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو القسم، على سبيل الاستعارة المكنية، وفيها تشخيص .

❖ **وكذلك قول دعبل الخزاعي** **لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى**

إذ شبه المشيب بالإنسان ثم حذفه أي المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه وهو الضحك على سبيل الاستعارة المكنية .

❖ **قال أبو تمام :** **ولما رأيت الدين يخفق قلبه والكفر فيه تغطرس وعرام**

نلاحظ أن الشاعر يشبه كل من الدين والكفر بالإنسان ويحذف الإنسان وهو المشبه به ويبقي قرائن تدل عليه فمع تشبيه الدين بالإنسان تتمثل القرينة بقوله (يخفق قلبه) ومع تشبيه الكفر بالإنسان قوله (تغطرس وعرام) وهي من صفات الإنسان

❖ **وقول عنترة يذم الدهر:** **دهر يرى الغدر من أحدى طباعه فكيف يهنا به حر يصاحبه**

نلاحظ أن الشاعر عنترة يستعير الرؤية والغدر للدهر وهي للإنسان إذ يشبه الدهر بالإنسان ويحذف الإنسان ويبقي على قرينة تدل عليه وتتمثل هذه القرينة

بـ (يرى الغدر) وأيضاً في الشطر الثاني في قوله (يصاحبه) والضمير عائد على الدهر ويكون ذلك على سبيل الاستعارة المكنية .

اشرح الاستعارة المكنية فيما يلي :

١. غرّد المنشد فأطربنا .
٢. تفتحت نجوم السماء .
٣. يقطف الأحلام والذكرى كما يقطف العنقودَ كفُّ العاصرِ
٤. لا تعجبي يا سلمَ من رجلٍ ضحك المشيبُ برأسه فبكي
٥. للنجاح مذاق أحلى من الشهد .
٦. قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا
٧. تدغدغ الأحلام الغضّة المتسلقة أغصان صدري . (استعارتان)

أولاً- صل بين كلّ صورة خياليّة في (أ) بنوعها في (ب) بوضع الرقم المناسب فيما يأتي:

(أ)	(ب)
١ ـ سار البدرُ مختالاً بين أقرانه.	(٣) تشبيه بليغ.
٢ ـ قرأتُ كتاباً أنسَني.	(–) تشبيه تمثيلي.
٣ ـ العِلْمُ نورٌ.	(٢) استعارة مكنيّة.
	(١) استعارة تصريحيّة.

ثانياً- أَجِرِ الاستعارة التصريحيّة فيما يأتي:

١ ـ قال تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٦ ﴾.(١)

شبهت الآية الدين الحقّ بالصراط المستقيم بجامع الاستقامة والهداية في كلٍّ، ثمّ تُنوسي التشبيه، وجعلت المشبّه فرداً من أفراد المشبّه به وداخلاً في جنسه، ثمّ استُعير المشبّه به للمشبّه على طريق الاستعارة التصريحيّة.

٢ ـ قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾.(٢)

شُبِّه الدينُ بالحبل وحُذف المشبّه وصُرّح بالمشبّه به على سبيل الاستعارة التصريحيّة.

فقد استعيرتْ لفظةُ حبل للدلالة على الدِّين؛ وذلك لأنَّ الحبلَ يربطُ شيئًا بشيءٍ، والدين يصلُ الناسَ بالله تعالى ويربطهم به، والجامع بينهما النجاة في كلٍّ.

٣ ـ قال السريّ الرفّاء في وصف مُزيِّن:

إذا لَمَعَ البـرقُ في كَفِّـهِ أفاضَ على الوجهِ ماءَ النَّعيمِ
لـه راحَةٌ سَيرُها راحةٌ تَمُرُّ على الوَجْهِ مَرَّ النَّسيمِ

شبّه الشاعر الموسى بالبرق بجامع اللمعان، واستُعير اللفظ الدالّ على المشبّه به (البرق) للمشبّه (الموسى)؛ فالاستعارة تصريحيّة، والقرينة هي (في كفّه).

ثالثاً- أَجِرِ الاستعارة المكنيّة فيما يأتي:

١ ـ قال تعالى: ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ ﴾.(١)

شبه الشاعر الصبح بكائن حي يتنفس، وحذف المشبه به وأبقى شيئاً يدل عليه وهو تنفس على سبيل الاستعارة المكنية.

٣ ـ قال الشاعر:

وإذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها ألْفَيْتَ كُلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ

شبّه المنيّة بوحش كاسر ينشب أظفاره في فريسته، وحذف المشبّه به (الوحش) وأبقي شيئاً يدلّ عليه (أنشبت) على سبيل الاستعارة المكنيّة.

رابعاً- ميّز الاستعارة التصريحيّة من الاستعارة المكنيّة فيما يأتي مع بيان السبب.

١ ـ قال تعالى على لسان زكريا عليه السلام:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ۝٤ ﴾.(٢)

٢ ـ قال المتنبي:

المَجْدُ عُوفِيَ إذْ عُوفِيتَ والكَرَمُ وَزَالَ عَنكَ إلى أعدائِكَ الألَمُ

٣ ـ وقال الشاعر محمد مصطفى خميس في مدح المصطفى ﷺ:

اسمٌ تَرى الأكوانَ حينَ يُـرَدِّدُهُ وضاءةً، وترى الحِجارةَ تُنْشِدُ

٤ ـ قال الشاعر:

عضّـنا الـدهـرُ بنـابـهِ لـيـتَ مـا حَـلَّ بنابِهْ

٥ ـ قال أميرُ الشعراء أحمد شوقي في رثاء البطل الليبيّ عمر المختار ـ رحمه الله:-

رَكَزوا رفاتَكَ في الرمالِ لِـواءً يَستنهِضُ الوادي صَباحَ مَسـاءَ
يـا ويحَهم نَصَبوا مَناراً مِنْ دَمٍ يُوحي إلى جيلِ الغـدِ البغضـاءَ
يـأيُها السيفُ المُجَرَّدُ في الفلا يكسو السيوفَ على الزمانِ مَضاءَ

م	موضع الاستعارة	نوع الاستعارة	السبب
١	وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا	مكنية	لأنه حذف المشبه به وأبقى ما يدل عليه
٢	المَجْدُ عُوفِيَ والكرم	مكنية	لأنه حذف المشبه به وأبقى ما يدل عليه
٣	الحجارةَ تُنْشِدُ	مكنية	لأنه حذف المشبه به وأبقى ما يدل عليه
٤	عضّنا الدهرُ	مكنية	لأنه حذف المشبه به وأبقى ما يدل عليه
٥	يأيّها السيفُ المُجَرَّدُ في الفلا	تصريحية	لأنه حذف المشبه وصرح بالمشبه به

خامساً – اجعل كلّ تشبيه فيما يأتي استعارة تصريحيّة مرّة، ومكنيّة مرّة أخرى.

١ ـ الرسولُ محمدٌ ﷺ نورٌ يُستضاءُ به.
ـ أنار الرسول الأكوان .
ـ أرسل الله نوراً فهدى البشرية إلى ربّها .

٢ ـ الطفلةُ زهرةٌ.
ـ تفتّحت الطفلة في الصباح.
ـ دخلت الزهرة فسلّم عليها الحاضرون.

سادساً – ضع الكلمات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون استعارة تصريحيّة مرّة، ومكنيّة مرّة أخرى.

١ ـ البرق.
ـ أقبل الجندي والبرق في يمينه.
ـ ومض السيف في يده.

٢ ـ البلبل.
ـ أنشد البلبل قصيدة في مدح الرسول ﷺ.
ـ غرّد المُنشِدُ فأطرب.

الاستعارة التمثيلية

هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي

ولنستجلي معاً مفهوم الاستعارة التمثيلية؛ لننظر في قول أحد رجال شرطة المرور لسائق يقود مركبته بسرعة تفوق السرعة المسموح بها : أنْتَ تَلْعَبُ بالنَّار

فهذه العبارة في معناها الأصلي تدل على أن السائق يلعب بنار بين يديه، لكن رجل المرور حتماً لم يُرد هذا المعنى، بل استخدم العبارة ليشبّه حال من يقود سيارته بسرعة فيعرض نفسه والآخرين للخطر بحال من يلعب بالنار فيعرض نفسه وغيره للخطر، وفي اعتقادي أنَّك تبينت أن المشبه هنا أو (الحالة الأولى) قد حذف وبقي المشبه به (الحالة الثانية)على سبيل الاستعارة التمثيلية، بقرينة معنوية دل عليها السياق، منعت من إيراد المعنى الأصلي ، ومما تلاحظه أيضا أنَّ الاستعارة هنا وقعت في التركيب كاملاً (أنت تلعب بالنار) وليس في لفظة بعينها، كما أن الاستعارة التمثيلية أكثر ما تقع في الأمثال والحِكَم والأقوال المأثورة.

و إليك عزيزي الطالب بعض الأمثلة على هذا النوع من الاستعارة :

❖ **قال المتنبي:**

ومن يك ذا فم مرّ مريض ..... يجد مرّا به الماء الزلالا

يقال لمن لم يرزق الذوق لفهم الشعر الرائع.

فهذا البيت يدل وضعه الحقيقي على أنّ المريض الذي يصاب بمرارة في فمه إذا شرب الماء العذب وجده مرا. ولكن المتنبي لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمن يعيبون شعره لعيب في ذوقهم الشعري، وضعف في إدراكهم الأدبي، فهذا التركيب مجاز قرينته حالية، وعلاقته المشابهة، والمشبه هنا حال المولعين بذمه والمشبه به حال المريض الذي يجد الماء الزلال مرا في فمه.

ولذلك يقال في إجراء هذه الاستعارة :شُبهت حال من يعيبون شعر المتنبي لعيب في ذوقهم الشعري بحال المريض الذي يجد الماء العذب الزلال مرا في فمه بجامع السّقم في كلّ منهما، ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الأصلي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

❖ **قال الشاعر:**

ومن ملك البلاد بغير حرب ..... يهون عليه تسليم البلاد

يقال لمن يبعثر فيما ورثه عن والديه.

فالمعنى الحقيقي للبيت هنا هو أنّ من يستولي على بلاد بغير تعب وقتال يهون عليه تسليمها لأعدائه. والشاعر لم يستعمل البيت في هذا المعنى الحقيقي، وإنّما استعمله مجازيا للوارث الذي يبعثر فيما ورثه عن والديه لعلاقة مشابهة بينهما ولقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

إذن في هذا التركيب الذي اشتمل عليه البيت استعارة، وإذا شئنا إجراءها قلنا :شبهت حال الوارث الذي يبعثر فيما ورثه عن والديه بحال من استولى على بلاد بغير تعب وقتال فهان عليه تسليمها لأعدائه، بجامع التفريط فيما لا يتعب في تحصيله ، ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة حالية.

❖ **لا تنثر الدر أمام الخنازير.**

يقال لمن يقدم النصح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به.

المعنى الحقيقي لهذا التركيب هو النهي عن نثر الدر أمام الخنازير.

وهذا التركيب لم يستعمل للدلالة على هذا المعنى الحقيقي، وإنّما استعمل مجازيا لمن يقدم النصح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به، لعلاقة مشابهة بينهما. والقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

فالتركيب هنا استعاري وفي إجراء استعارته يقال :شبهت حال من يقدم النصح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به بحال من ينثر الدرّ أمام الخنازير، بجامع أنّ كليهما لا ينتفع بالشيء النفيس الذي ألقي إليه، ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة

التمثيلية. والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

❖ قال المتنبي:

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا

يقال مثلا للتاجر اختار مشرفا على متجره فنهبه واغتاله.

فالمعنى الحقيقي للبيت أنّ من اتّخذ الأسد وسيلة للصيد افترسه الأسد في جملة ما افترس. والمتنبي لم يستعمل البيت في هذا المعنى الحقيقي، وإنّما استعمله مجازيا للتاجر اختار مشرفا على متجره فنهبه واغتاله، لعلاقة مشابهة بين الحالين، ولقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وعلى هذا يكون البيت بتركيبه قد اشتمل على استعارة يقال في إجرائها :شبهت حال التاجر اختار مشرفا على متجره فنهبه واغتاله بحال من اتّخذ الأسد وسيلة للصيد فافترسه في جملة ما افترس من الصيد، بجامع سوء البصر بما يستخدم ورجاء الخير مما طبع على الشر. ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة هنا كالقرائن السابقة حالية تفهم من سياق الكلام.

❖ نقول لمن يأتى بالقول الفصل: (قطعَتْ جَهيزةُ قولَ كلِّ خَطيب)
❖ و نقول لمجاهد عاد إلى وطنه بعد سفر:(عادَ السيفُ إلى قِرَابِهِ ، وحلَّ الليثُ منيع غابه)
❖ و نقول لمن يريد اقتناء شيئ قبل أن يتوفّرَ لديه المالُ :(قبل الرماء تملأ الكنائن) .
❖ و نقول في مقام " لكل إنسان هفوة أو زلّة " : (لكل صارم نبوة)

أولاً- أجرِ الاستعارة التمثيليّة فيما يأتي:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾.(١)

حقيقة الكلام« تركوا الميثاق»، ولكنْ (نبذوه وراء ظهورهم) أبلغ؛ لما فيه من الإحالة على ما يتصوّر ويرى من الطرح والرمي الذي يدلّ على الإهمال والاحتقار، ففي الآية استعارة، وليست من قبيل استعارة المفرد بل من قبيل استعارة المركّب، فقد شبّه هيئة من أخذ عليهم الميثاق، فأهملوه ولم يعتدوا به بهيئة من بيده شيء حقير تافه فطرحه وراء ظهره، والجامع بينهما وجود شيء يهمل احتقاراً لشأنه، ثم استعير المركّب الموضوع للمشبّه به للمشبّه (استعارة تمثيلية) والقرينة حالية، لأنّ التاركين للميثاق لم يطرحوا شيئاً وراء ظهورهم حقيقة.

٢ ـ قال تعالى في أهوال يوم القيامة: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾.(٢)

شبّهت الآية أحوال الآخرة وما فيها من أهوال وشدّة تنسي المرء أعزّ ما عنده، بهيئة المرضعة التي تذهل عن رضيعها، وذات الحمل التي تضع حملها، ثمّ استعير هيئة المشبّه به للمشبّه.

ثانياً- افرضْ حالاً تجعَلُها مشبَّهاً لكُلٍّ من التراكيب الآتية:

١ ـ قبل الرِّماءِ تُملأُ الكَنائنُ.

حالة من يريد بناء بيت مثلاً قبل أن يتوافر لديه المال.

٢ ـ أنتَ تَرْقُمُ على ماءٍ.

حالة من يلحّ في شأن لا يمكن الحصول منه على غاية.

٣ ـ أنتَ تَنْفُخُ في رَمَادٍ.

حالة من يلحّ على أمر يتعذّر نيله.

٤ ـ لا تنثُرِ الدُّرَّ أمامَ الخنازيرِ.

من يقدّم النصح لمَن لا يفهمه، أو لمَن يغفل عنه.

ثالثاً- اجعل التشبيهات الضمنيّة فيما يلي استعارات تمثيليّة وغيّر ما يلزم:

١ ـ قال المتنبّي:

خُذْ ما تراه ودَعْ شيئاً سَمِعْتَ به في طَلْعَةِ البدرِ ما يُغْنيكَ عَنْ زُحَلِ

شبّهت حال الطالب يستغني بالكتاب الجامع في علم من العلوم عن المختصرات في هذا العلم بحال من يظهر له البدر فيستغني بنوره عن البحث عمّا خفي من الكواكب بجامع الاكتفاء بالجلل عن الحقير.

٢ ـ قال محمود سامي البارودي:

لعلَّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقبُهُ وربَّما صَحَّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ

شبّهت حال من يصرّح برأيه في شجاعة فيخشى الناسُ عليه مغبّة هذه المجازفة، ولكنّ هذه الشجاعة تُكْبِرُه في عين رئيسه وترفع مكانته عنده، بحال الجسم يصاب بالحمّى، فيكسب مناعة وقوّة، بجامع أنّ كليهما أنتج خيراً لم يكن متوقّعاً.

٤ ـ قال المتنبّي:

فإنْ تَزْعُمِ الأَمْلاكُ أنَّكَ مِنْهُمُ فَخاراً فإنَّ الشمسَ بعضُ الكواكبِ

شبّهت حال الرجل يفضُل جميع رجال أسرته مع أنّه منهم، بحال الشمس تَفْضُل جميع الكواكب مع أنّها من جنسها، بجامع الاشتراك في الصفة العامّة والانفراد بصفة خاصّة.

رابعاً- اشرح كلّ استعارة فيما يلي مبيّناً نوعها.

١ ـ قال محمود سامي البارودي:

في لُجَّةِ البحرِ ما يُغني عن الوَشَلِ.

شبّهت حال من يَبْلُغ غايته من عظائم الأمور فيتعفّف عن صغائرها، بحال من يكتفي بالبحر ولا يَطلُب الماء القليل، بجامع الاستغناء بالكثير عن القليل في كلّ، ثمّ استُعير التركيب الدالّ على المشبّه به للمشبّه، والقرينة حاليّة.

٢ ـ قال أبو فراس الحمدانيّ:

ومَن يخطبِ الحسناءَ لم يغلها المَهْرُ. (يقال لمن أراد شيئاً نفيساً فيبذل فيه كلّ نفيس).

شبّهت حال من يجتهد في تحصيل العلم مثلاً فينفق فيه ماله وصحّته للحصول على منصب رفيع، بحال من يخطب الحسناء فلا يهوله عظم مهرها، بجامع البذل في كلّ للحصول على الغاية، ثمّ استُعير التركيب الدالّ على المشبّه به للمشبّه، والقرينة حاليّة.

٣ ـ قال قُرَيْط بن أُنَيْف:

قومٌ إذا الشرُّ أبْدى ناجِذَيه لَهُمْ طاروا إليهِ زرافاتٍ ووُحْدانا

شبّه الشرّ بحيوان مفترس، وحذف لفظ المشبّه به وأبقى لفظ (ناجذيه) دليلاً عليه على سبيل الاستعارة المكنيّة.